١٤٠ ٨

فهم موحدون واما اذا كان الشرك فاشيا مثل
وكانوا اولياء لمن دان به ومعادين لمن خالفه
دعاء الكعبة والمقام والحطيم ودعاء الانبياء والصالحين وافشاء توابع الشرك مثل الزنا والربا و
انواع الظلم ونبذ السنن وراء الظهر وفشا البدع والضلالات وصار التحاكم الى الائمة الظلمة و
نواب المشركين وصارت الدعوة الى غير القرآن والسنة وصار هذا معلوما في اي بلد كان فلا يشك من
له ادنى علم ان هذه البلاد محكوم عليها بانها بلاد كفر وشرك لاسيما اذا كانوا معادين لاهل التوحيد
وساعين في ازالة دينهم ومعينين في تخريب بلاد الاسلام واذا اردت اقامة الدليل على ذلك و
جدت القرآن كله فيه وقد اجمع عليه العلماء فهو معلوم بالضرورة عند كل عالم واما قول القائل
ما ذكرتم من الشرك انما هو من افقية امن اهل البلد فيقال له اولا هذا اما مكابرة واما عدم علم
بالواقع فمن المتقرر عندنا ان اهل الآفاق تبع لاهل تلك البلاد في دعاء الكعبة والمقام والحطيم كما
يسمعه كل سامع ويعرفه كل موحد ويقال ثانيا اذا تقرر هذا وصار معلوما فذلك كافي في
المسئلة ومن الذي فرق في ذلك وبالله العجب اذا كنتم تخفون توحيدكم في بلادهم ولا تقدرون
ان تصرحوا بدينكم وتخافتون بصلاتكم لانكم علمتم عداوتهم لهذا الدين وبغضهم لمن دان به
فكيف يقع لعاقل اشكال ارايتم لو قال رجل منكم لمن يدعو الكعبة او المقام او الحطيم ويدعو
الرسول والصحابة يا هذا لا تدعو غير الله او انت مشرك هل تراهم يسامحونه ام يكيدونه
فليعلم المجادل انه ليس على توحيد الله فوالله ما عرف التوحيد والتحقق بدين الرسول صلى الله
عليه وسلم ارايت رجلا عندهم لو قال يا هؤلاء راجعوا دينكم او اهدموا البنايا التي على القبور ولا
يحل لكم دعاء غير الله هل ترى يكفيهم فيه فعل قريش بمحمد صلى الله عليه وسلم لا والله لا والله
واذا كانت الدار دار اسلام لاي شيء لم تدعوهم الى الاسلام وتامروهم بهدم القباب واجتناب
الشرك وتوابعه فان يكن قد غركم انهم يصلون ويحجون ويصومون ويتصدقون فتاملوا الامر
من اوله وهو ان التوحيد قد تقرر في مكة بدعوة اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليهما
السلام ومكث اهل مكة عليه مدة من الزمان ثم انه فشى فيهم الشرك بسبب عمرو بن
لحي فصاروا مشركين وصارت البلاد بلاد شرك مع انه قد بقي معهم اشياء من الدين وكما
كانوا يحجون ويتصدقون على الحاج وغير الحاج وقد بلغكم شعر عبد المطلب الذي اخلص
فيه في قصة الفيل وغير ذلك من البقايا ولم يمنع الزمان ذلك من تكفيرهم وعداوتهم بل
الظاهر عندنا وعند غيرنا ان شركهم اليوم اعظم من ذلك الزمان بل قبل هذا كله انه مكث
اهل

١٤١ ٧٤

اهل الارض بعد آدم عشرة قرون على التوحيد حتى حدث فيهم الغلو في الصالحين
فدعوهم مع الله فكفروا فبعث الله اليهم نوحا عليه السلام يدعوا الى التوحيد فتامل
ما قص الله عنهم وكذا ما ذكر الله عن هود عليه السلام انه دعاهم الى اخلاص العبادة
لله لانهم لم ينازعوه في اصل العبادة وكذا ذكر ابراهيم دعا قومه الى اخلاص التوحيد والا
فقد اقروا لله بالالهية وجماع الامر انه اذا ظهر في بلد دعاء غير الله وتوابع ذلك واستمر
اهلها عليه وقاتلوا عليه وتقررت عندهم عداوة اهل التوحيد وابوا عن الانقياد للدين فكيف
لا يحكم عليها بانها بلد كفر ولو كانوا لا ينتسبون لاهل الكفر وانهم منهم بريئون مع مسبتهم لهم
وتخطئتهم لمن دان به والحكم عليهم بانهم خوارج او كفار فكيف اذا كانت هذه الاشياء كلها
موجودة فهذه مسئلة عامة كلية واما القضايا الجزئية فنقول قد دل القرآن والسنة على
ان المسلم اذا حصلت منه موالاة اهل الشرك والانقياد لهم ارتد بذلك عن دينه فتامل قوله
تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم
مع قوله ومن يتولهم منكم فانه منهم وامعن النظر في قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره انكم اذا مثلهم وادلة هذا كثير ولا تنسوا ما ذكر الله في سورة التوبة لا تعتذروا
قد كفرتم بعد ايمانكم وقوله ولقد قالوا كلمة الكفر واذكر قوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وتامل قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا
بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا في موضعين
وقد علمت حالهم اذا دعوا الى التوحيد انتهى والله اعلم

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد قال الله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام و
قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه الآية وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
الآية قيل انها آخر آية نزلت وفسر نبي الله الاسلام لجبرئيل عليه السلام وبناه الله على خمسة
اركان وتضمن كل ركن علما وعملا فرضا على كل ذكر وانثى لقوله لا ينبغي لاحد يقدم على شيء حتى
يعلم حكم الله فيه فاعلم ان اهمها واولاها الشهادتان وما تضمنتا من النفي والاثبات
من حق الله على عبيده ومن حق الرسالة على الامة فان بان لك شيء من ذلك ما ارتعت وعرفت
ما الناس فيه من الجهالة والغفلة والاعراض عما خلقهم الله وعرفت ما هم عليه من دين الجاهلية و
ما معهم من الدين النبوي وعرفت انهم بنوا دينهم على الفاظ وافعال ادركوا عليها اسلافهم نشا
عليها الصغير وهرم عليها الكبير ويؤيد ذلك ان الولد اذا بلغ عشر سنين غسلوا له اهله

امام من رحمكم الله ما احسن امثالكم حسن دعوتكم

copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1